الأخلاق عند أريس موردخ

حوريه شعراوي كيلانى

مقدمة:

الأخلاق هى المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنسانى ، وقد دعا الإسلام إلى الألتزام بالأخلاق الحميدة والتمثل بها ، وحث على حفظها وصيانتها ، وقد نفت الشريعة الإسلامية صفة الكمال العقائدى والدينى عمن يخالف تلك الأخلاق ويناقضها ولا يلتزم بها .

لهذا خصصت هذا البحث لدراسة " الأخلاق عند أريس موردخ " لاهتمامها بالأخلاق الإنسانية والاجتماعية فى اعمالها الفلسفية والأدبية ، فهى تدعو لتحقيق الخير والتحسن الأخلاقى والمعرفى من أجل حياة أفضل ، وكان هدفها استعادة الحياة الأخلاقية ، وتحقيق الخير الأقصى .

ان الهدف من هذا البحث هو العرض لآراء موردخ الأخلاقية ، ومقارنتها بآراء غيرها من الفلاسفة ، للاجابة على التساؤل هل استطاعت موردخ تحقيق الخير ، والكمال ، واستعادة الحياة الأخلاقية كما تدعو فى فلسفتها أم لا ولماذا ؟

وسوف تستخدم الباحثة المنهج التحليلى المقارن حتى يتسنى لنا تحليل أفكار موردخ ومقارنتها بآراء غيرها من الفلاسفة .

ولهذا رتبنا أفكار البحث على النحو التالى :

أولا : فكرة الكمال .

ثانياً : الألوهية والخير .

ثالثاً : سيادة الخير على المفاهيم الأخرى .

أولا: فكرة الكمال :-

والآن سوف اعرض لآراء موردخ ، وآراء غيرها من الفلاسفة ، ثم الحكم على آرائها من خلال تفسير موردخ لنظرية المعرفة ، ومحاولة تحقيق الكمال و أهمية اتجاه الفرد وأرادته فى افعاله مع الآخرين ، وسنبدء بتعريف الكمال .

تعريف الكمال:

مصدر كمل ، وهو حال الكأمل ، ويطلق على ما يكمل به النوع ، ويطلق على ما يكمل به النوع فى ذاته أو صفاته . فالذى يكمل به النوع فى ذاته يسمى بالكمال الأول لتقدمه على النوع . والذى يكمل به النوع فى صفاته يسمى بالكمال الثانى ، وهو يشمل العوارض التى تلحق الشئ بعد تقومه ، كالعلم وسائر الفضائل . (1)

ومعنى ذلك أن الكمال الأول تتوقف عليه الذات ، على حين أن الكمال الثانى يتوقف على الذات(2). تقول موردخ " وقد كان مور يعتقد أن الخير عبارة عن واقع حساس ، عبارة عن سمة غامضة ، لايمكن تمثيلها والتعرف عليها ، حيث كان يخضع للمعرفة (ضمنياً) والقدرة على رؤيته . وكان يفكر فى الخير الذى يشبة الجمال ، على الرغم من أنه كان من مؤيدى النظرية " الطبيعية " حيث يرى أن الخير يعتبر مكون واقعى من مكونات الكون . ونحن نعلم مدى تصويب خلفاء مور له . فقد كان مور على حق إلى حد ما عندما فصل مسألة "ما معنى" الخير" ؟ عن مسألة " ما هى الأشياء الجيدة ؟ " على الرغم من أنه كان مخطئاً فى إجابة السؤال الثانى وكذلك الأول . فقد أصاب عندما قال أن الخير كان من الممكن التعرف عليه، لكنه أخطأ عندما قال أنه يمثل اسماً لسمة . والخير يمكن التعرف علية لأن أحكام القيمة تعتمد على الإرادة واختيار الفرد . وقد كان مور مخطئا(كما يستمر النقاد فى النقد) فى استخدام التصور الشبة جمالى لمنظور إدراك الخير . وهذا المنظور يرى الخير مثل الجمال ، مما يشكل اتجاهاً تأملياً من جانب العأمل الأخلاقي ، بينما كان هذا الشخص عأملاً مؤكداً . وصور إدراك الأخلاق ، لا تعتبر صورة الرؤية لكنها صورة الحركة. فالخير والجمال ليسا متماثلين لكنهما فكرتان متناقضتان بشدة . والخير لا يجب اعتبارة جزءاً من الكون ، لكن يجب اعتباره لفظاً متحركًا مقترناً بالكون ، بحيث يمكن تصوير العأمل مسئولاً وحراً . ولم يكن مور يتمتع بالإدراك الكأمل عندما فصل ما بين مسمى ومدلول "الخير" ،

حيث إنهما يجتمعان لدى أى إنسان عاقل. فالخير لا يخضع للفكر أو المعرفة ، لكنه من وظائف الإرادة . من ثم ، فأننى أتفق مع مور ولا أتفق مع نقاده ". (3)

تفسر " موردخ " المعرفة عند" مور" من خلال استخدامه لمنهج التحليل فى مجال الأخلاق " الخير". حيث يرى أن المعرفة عقلية فطرية ، وهى فترى ضرورة الجمع بين العقل والوجدان كوسيلة للمعرفة .

لقد بدأت البحث بأفكار موردخ مع استكشاف السؤال ، لماذا تقاوم موردخ مناقشة موضع المشاعر ؟ لماذا نستطيع تناول موضوع المشاعر ، وعلى الرغم من أننا نسمع عن إعجاب موردخ بأفلاطون ، يبدو أنها تحجم عن الاتفاق معه تماما فى وضع المنهج الذى يركز على وضع العقل . ومن خلال استخدام أفكار نوسبايم وأفكارها ، تناولت طرق انفصال موردخ فكريا عن من يتناولون المنهج الوجدانى مقابل الفلسفة الأخلاقية.(4)

ومن خلال هذا التفسير ، يبدو أننى على صواب عند استنتاج أن موردخ لم تكن مهتمة بتطوير الفلسفة التى تلعب دوراً فى المجال الرومانسى الذاتى أو الوضع المحدود تجريبياً الذى يخلق حدود حول شئ ما ، فى منظورها المقيد أو المحدد . وبالنسبة لموردخ ، فإن العقل والمشاعر يقترنان ليكونا العدل والحب فى توجهنا نحوهما . أنهما لا يقفان أمام بعضهما ، لكنهما يقفان فى الطريق الذى يرفض التمييز بينهما . من ثم ، فأن موردخ ترفض التركيز على العقل أو المشاعر بشكل منفصل ، وتعتقد أن هذا الرأى غير مثمر بالنسبة لمشروعها . هل إجابت موردخ على طلبى نحو التحدث كثيرا عن وضع المشاعر ، أنها قد تحولت من مفهوم الرؤية الأخلاقية الذى كانت تحاول تطويره . وما يمكن قوله فى ضوء مفهوم موردخ الخاص بالرؤية الأخلاقية هو أنه يسمح بوضع العقل والمشاعر ، وبذلك يحدد إمكانية إدراك شئ أكبر مما قد يوفره لنا الفرد.(5)

هذا وينبغى علينا أن نفرق فى هذا الصدد بين أمرين : بين التحليلات الفلسفية للأفكار ، وبين الإفادة من فكرة التحليل فى الفلسفة لمجرد توضيح الأفكار , فحين يذهب مور مثلا إلى أن فعلا ما يعتبر صوابا – إذا كان هذا الفعل من شأنه أن يؤدى إلى نتائج خيرة

تفوق النتائج الشريرة ، أكثر من أى فعل آخر يتم فى ظروف الفعل الأول – فإنه أنما يوحى بالتحليل فقط من حيث صواب السلوك وخيريته . إلا أنه حينما يذهب إلى أن فكرة الخير ، فكرة غير قابلة للتحليل ، أو أن الأحكام الخاصة بالإدراك الحسى ، هى ما يمكن تحليله فإنه فى هذه الحالة يكون قد استخدم فكرة التحليل نفسها . (6)

هكذا كان مور نصيراً للذوق الفطرى ، أو الإدراك الفطرى ، فى قبوله لما يراه الإدراك حقا ورفضه لما يراه الإدراك الفطرى باطلاً ، فإن قال الإدراك الفطرى أن فى يدى قلما ، كان هناك يد وقلم على الرغم من كل ما يقوله الميتافيزيقيون عن صدق أو عدم صدق هذا القول ، وكما أسلفنا ، ليست الفلسفة عند مور هى أن تسال أن كان هنالك حقا يد وقلم أو لم يكن ، بل مهمتها هى – بعد قبولها لصدق ما يقرره الإدراك الفطرى – مهمتها أن تبحث عما عسى أن يعينه ذلك بالتفصيل . فأن كانت المعطيات الحسية هى التى دلتنا على وجود القلم بين أصابع اليد ، سألنا : ما طبيعة المعطيات الحسية ، وما طبيعة الإدراك الحسى وهكذا . (7)

يرى مور أن الفلاسفة الذين زعموا أنه بإمكانهم تعريف الخاصية " خير " – وإن اختلفوا فيما بينهم فى تقديمهم لتعريفاتهم المختلفة – قد ارتكبوا ما أسماه " المغالطة الطبيعية . يشرحها زكريا ابراهيم بأنها تعريف الخير بخصيصة من الخصائص الداخلة فى نطاق الطبيعة : كالقول : إن الخير هو ما هو " سار " أو هو ما هو مرغوب فيه – فالقول إن أيا من هاتين الصفتين تعرف الخير ارتكاباً لهذه المغالطة ، ذلك أن هاتين الصفتين موجودتان فى الزمان والمكان ، ومن ثم فانها داخلة فى نطاق الطبيعة ، فى حين أن الخير " لا طبيعى " لا يندرج تحت فئة الموضوعات أو الصفات التى تدخل ضمن موضوع دراسة العلوم الطبيعية ، وتبعاً لذلك فإن كل ما يقول : إن الخير هو " اللذة " أو " السرور " إنما يعرف الخير بلغة الموضوع الطبيعى . (8)

الاكتساب والوصف :

ليست جميع المعرفة الناتجة عن الاكتساب تعتبر معرفة البيانات الحسية ، وليست جميع المعرفة الناتجة عن الوصف لعناصر مادية ، وهناك معرفة الحقائق التى تتعلق بالبيانات الحسية . أننا نعتاد على محتويات الذاكرة، وبناءاً على ما يقوله رسل ، على الرغم من أن معرفة الأحداث الماضية قد تكون من خلال الوصف ومن خلال الفحص ، نطلع على الوعى الخاص بنا ، بحيث نتمتع بمعرفة حالاتنا الذهنية بالاكتساب . لكن ، معرفة الحالات الذهنية للآخرين دائما ما تتم من خلال الوصف . ومن الممكن ، لكن بلا تأكيد ، أننا نطلع على أنفسنا من خلال الرجوع للماضى . وسبب شك راسل فى هذه النقطة هو هيوم ويعتقد راسل أيضا أننا نحصل على المعرفة باكتساب الكون ، ويمكن القول أن هناك أفكار عامة مثل النقاء ، التنوع ، الأخوه ؟ ، الخ. ويعتبر الكون عبارة عن مفهوم بالنسبة لرسل ، ويطلق عليه الوعى بمعايير " الإدراك " . (9)

أن هجوم رسل على الموضوع يعتبر رفضاً لادعاء أن الكون يتكون من مادة مادية أو مادة فيزيائية . ومن ناحية أخرى ، فإن جزء من المادة ، مثل النقطة الزمنية يتكون من الأحداث . ولا تشير النظريتان الحاليتان إلى أن المادة هى الجوهر . حيث تشير نظرية هيسنبرج إلى أن جزء من المادة هو مركز الانبعاث الإشعاعى و لكن المركز ذاته يعتبر خيالاً رياضياً ، وفى نظام دى بروجل- سكرونجر ، تتكون المادة من حركات موجيه . وفى أى حال من الحالات ، نجد أن مفهوم الحدث يسبق مفهوم المادة منطقياً ، وهذا يدفعنا إلى تكوين المادة من نظم الأحداث ، التى تحدث والتى لا تحدث للمادة أو لأى شئ آخر . (10)

وكذلك ، مفهوم الذهن يعتمد منطقياً على مفهوم الإدراك ، والمدركات تعتبر أحداث . من ثم ، يعتبر الإدراك ذهنياً فقط لأن هناك علاقة معرفة معينة تكون ممكنه : الأحداث التى تحدث علاقة المعرفة من هذا النوع معها تعتبر ذهنية ، وقد يكون هناك تصورات لو كان هناك عناصر مدركة : بيانات حسية ، تعتبر أحداث بدورها . (11)

وتوصف الأحداث على أنها مادية أو ذهنية طلما كانت الفيزياء أو علم النفس هو أكثر العلوم المناسبة لتفسيرها . من ثم ، يخضع الحدث لقوانين الفيزياء وبذلك يعتبر فيزيائى .

ولو خضع الحدث لقوانين علم النفس سوف يكون نفسى . وكما يوضح رسل ، فى العلم الكأمل ، سوف تختفى كلمة " ذهن " وكلمة " مادة " ويتم استبدالهما بقوانين سببية تتعلق بالأحداث. (12)

من خلال ما سبق توصلت الباحثة إلى أن المعرفة عند موردخ تجمع بين العقل والوجدان ، فتؤيد " رسل" فى المعرفة عن طريق الاكتساب والوصف وتعارض" مور" فى القول بالمعرفة الفطرية . ففى ظل التقدم يجب الاعتماد على العقل من أجل إخضاع كل ما فى الطبيعة للإنسان لتغيير المجتمع للأفضل ، ويجب أن تكون المعرفة حسية وعقلية فى آن واحد .

تقول موردخ " وقد أشرت عدة مرات إلى أن الصورة التى أقدمها يجب أن تعتبر خلفية خيالية عامة عن الأخلاق وليس كتركيب يمكن تقديمه بشكل واضح فى أى تصرف أخلاقي . ونحن لا نقتفى أثر الفرد دائماً، لكننا دائماً ما نستجيب للجذب المغناطيسى لفكرة الكمال . وغالباً ما نقوم بأفعال الحياة اليومية الصغيرة الأخرى ، فنحن مثل أى شخص نفعل ما نراه مناسباً أو نقوم باختيارات بسيطة لأسباب عامة عادية ، وهذا هو الموقف الذى اختار بعض الفلاسفة تحليله . وكذلك ، أننى على دراية بالمخاطر الأخلاقية لفكرة الأخلاق كشئ يشارك فيه الفرد بأكمله وقد يؤدى إلى رؤية ولغة واضحة متخصصة . ومن خلال الأخذ والعطاء بين المستويات العامة والخاصة للأخلاق ، يتميز الفرد . وفى الواقع ، نجد أن المستوى التقليدى ليس بسيطاً كما يبدو وفقاً " للقوانين يجعل التصرف دقيقاً " ، أن مهمة الاتجاه تستمر دائماً وفى لحظات يومية واضحة ، يتضح أن جهود التخيل تتمتع بنتائج متراكمة هامة " . (13)

توضح موردخ أن غاية كل فرد مما يصدر عنه من أفعال أن يحقق أو يتصف بالكمال . فهناك مستويات للفعل الأخلاقي تتوقف على اتجاه الفرد ورؤيته ، فهى ترغب فى استخدام كلمة الاتجاه ككلمة جيدة والنظر كلمة محايدة ويعتبر الاتجاه هو الجهد الذى يتقابل مع حالات الخيال .

دعنا نتناول فكرة الاتجاه . تسال موردخ : هل نحن غير متاكدون من وجود " اتجاه صحيح " نحو سلوك أفضل ، يتعلق بالخير ؟ . أنها تدعى أننا فى جميع تقييماتنا . نستخدم معيار التميز ، الذى لا يمكن أن نجده فى العناصر التى تم تقييمها فعلاً وهذا المعيار هو فكرة الكمال ، التى تؤدى إلى درجات ومسافات تتعلق بالتقييم . وهذه الدرجات والمسافات تعتبر ضرورية للفكر . ولكى ندرك أى مجال من مجالات الحياة، يجب أن نستطيع ربط الأشياء ببعضها ، ونصنفها جيدة أو سيئة ، هامة أو غير هامة . وهو باختصار " التقييم " وبذلك ، غالبا ما نجد موردخ فى فلسفتها وسيلة تعلم لتقييم الأشياء وفقا لدرجات التميز . وهذا النشاط غالبا ما يعكس وجود القليل من الخير ولا شئ كأمل . نفس الشئ ينطبق على جميع النشاط البشرى . ونحن نعرف أن أفضل شئ ليس كأملا . وهذه المعرفة تعتبر ممكنة من خلال حقيقة الكمال الذى يتعلق بمعنى اتجاه الصواب أو الخطأ الذى نعيش داخله . (14)

أخلاق الكمال (اسبنوزا) :

وإذا كان اسبنوزا يربط بين الذهن والنفس والجسم أو البدن برباط وثيق ويعتبر الجانب الداخلى والجانب الخارجى فى الإنسان وجهين لحقيقة واحدة فإنه ينتهى من ذلك إلى نتيجة ذات أهمية بالغة فى ميدان الأخلاق وهى أن الإنسان جزء لا يتجزأ من الطبيعة ومن ثم فليس هناك شئ اسمه الحياة الباطنية للإنسان أو الجانب الغامض الخفى الذى يهرب من التحليل العلمى ، فاسبنوزا على العكس يخضع الإنسان كله للبحث والتحليل ويعتبر مجرد ظاهرة من الظواهر العلمية . (15)

من الأمور الهامة بهذا الصدد أن اسبنوزا قد أحدث تغييرا أساسيا فى النظرة الفلسفية إلى مجال الأخلاق . فهو يرفض تماما تفرقة الفلاسفة التقليديين بين مجال المعرفة النظرية الخالصة وهو الميتافيزيقا ومجال المعرفة العلمية وهو الأخلاق . وهو يؤكد أننا كلما تعمقنا فى فهم قوانين الطبيعة الشأملة كنا أقدر على فهم سلوك الإنسان . أن مجال الأخلاق ليس الأ مركزا تتلاقى فيه اشعاعات المعرفة البشرية فى سائر فروعها ويطبق فيه العلم الإنسانى بكل ما حققه من نتائج . (16)

الطبيعة والقيم :

إذا كان الإنسان جزءاً لا يتجزأ من الطبيعة ، فلا بد لنا من أن نعرف فى دراستنا للقيم الأخلاقية أن الطبيعة تخلو خلوا تاما من القيم الأخلاقية التى كانت فى نظر الفلاسفة التقليديين هى الغاية النهائية لسلوك الطبيعة بآسرها . (17)

وحسبنا أن نمعن النظر إلى " الفعل الخلقى " لكى نتحقق من أنه لابد من أن يتضمن – مثله فى ذلك كمثل العمل الفنى – شيئا فريدا من نوعه ، شيئا لا يقبل الأبدال أو التحويل لأنه " نسيج وحدة " . صحيح أن هناك قواعد لابد لكل من الفنان ورجل الأخلاق من مراعاتها ، ولكن الفنان الذى يقتصر على التزام تلك القواعد ، بحيث يكون كل نشاطه الفنى مجرد تقيد بأصول المهنة ، دون أن يكون فى وسعه الخروج عليها أو الآتيان بشئ أكثر منها ، لن يكون فى وسعه يوما أن ينتج عملا فنيا عظيما . وبالمثل ، يمكننا أن نقول أن رجل الأخلاق الذى يقتصر فى سلوكه على التزام بعض القواعد الصارمة ، أو اتباع بعض المبادئ الجامدة ، لا يمكن أن يبدع عملا خلقيا أصيلا . ولعل هذا ما عبر عنه ريد حينما كتب يقول : " أن واجبنا الحقيقى لا ينحصر فى إطاعة قاعدة عامة " بل فى القيام بعمل أصيل فريد فى نوعه ، نحققه فى نطاق موقف عينى فردى لم يحدث قط من قبل ، ولن يحدث مطلقا من بعد (18). "

من خلال ما سبق توصلت الباحثة إلى أن موردخ ترى أن الكمال صعب التحقق و أن لدينا أجزاء من الدائرة ليس الدائرة كأملة ، فهى تنظر للإنسان ككل فعل ، واحساس ، وإ رادة تتحكم فى اتجاه ومحور رؤيته لاشياء من حوله . معارضة لسبينوزا فى القول بأن الإنسان يمكن إخضاعه للتحليل و ذلك لأن الإنسان ثنائية عقل ووجدان ليس من السهل تفسير سلوكه . ويعتبر الاتجاه متحرر من أى سمة غير شعورية فهو سمة من سمات الذهن مقارنة بالمفاهيم المادية . وتقول بالتقييم للأشياء حتى تصل لنقطة التميز ، و تنتقد الحداثة و تخشى من المستقبل لأننا لا نستطيع رؤيته .

ثانيا : الألوهية والخير

الآن سوف اعرض لآراء موردخ ، وآراء غيرها من الفلاسفة ، ثم الحكم عليها من خلال ، السمو الأخلاقي فى سلوك واتجاه الفرد الواقعى من أجل حياة أفضل ، أهمية الذات الفردية وعلاقتها بالآخرين بهدف تحسين أنفسنا .

تقول موردخ " يبدو لى أن فكرة السمو تنتمى إلى الأخلاق ، لكن من الصعب تفسير هذا . ومثل هذه الأفكار الكبيرة ، تأخذ أشكالا كاذبة . وهناك سمو كاذب ، كما يوجد وحدة كاذبة ، تنتج عن التجريبية الحديثة : فالسمو الذى يعتبر شأملاً ، يعتبر تحول من الأخلاق إلى خبرة خيالية من ناحية اللغة الوجدانية ، الأوامر ، النماذج السلوكية ، الاتجاهات . ونلاحظ أن القيمة لا تنتمى إلى عالم وظائف الحق ، عالم العلوم والاستعدادات الواقعية . لذلك ، يجب أن يكون لها مكان آخر . وبهذا يمكن أن ترتبط الإرادة البشرية . والنتيجة عبارة عن نوع من الجمود الأخلاقي ". (19)

ترى موردخ أن الأخلاق السامية تفكير صحيح ، لهذا يكون كل تصرف سيئ نتيجة لتفكير خطأ والأخلاق الجيدة بقدر ما يكون التفكير خير ، فالأخلاق محاكمة فكرية ليس انفعالية ، ولهذا ترتبط الأخلاق بالإرادة والتغيير للأفضل بعيداً عن التمركز حول الذات .

وبعد مناقشة مختصرة للخلود المقدس ، يتناول أنسلم كيفية وسبب رؤية وعدم رؤية الرب فمن خلاله يبحثون عنه . أنه يتحول مرة أخرى نحو السؤال " هل وجدت أنت أو روحك ما تبحث عنه ؟" . لو وجدت ذلك ، لماذا لا تجرب ما وجدته ؟ . أن تحقق " الرأى الفردى " يؤكد وجود الله دون رؤيته ، حيث يظل بعيدا عن الرؤية . وبدلا من ذلك ، نجد أنه يشعل الرغبة . ويذكر ايدان نيكولاس أن أنسلم يكمل منطق الصلاة التى يجب ألا يكون محتواها هو الصور الحالية بل يجب أن تسمو نحو الواقع . والرب ، الواحد يتمتع بالعظمة التى لايمكن التفكير فيها لكنه أعظم مما نفكر فيه . (20)

من خلال التأمل ، يعود أنسلم إلى نفسه وحدود المسافة التى تفصله عن المرح . ويبالغ أنسلم مرة أخرى فى الحزن وسعى الفرد نحو السعادة . ومن السمات البارزة لحديثة الميتافيزيقى ، استخدامه للغة الجمالية وعلى النقيض من الثقة فى قدرة الذهن البشرى على أن

يصبح مقدسا من خلال المعرفة الطبيعية ، دائما ما تكون اللغة ناقصة ، وغير مقنعة . وحتى رأى Unum يفشل فى تأكيد الانتماء البسيط والنهائى للرب .(21)

أن Proslogion يشتمل على نموذج السمو والهبوط ثم السمو مرة أخرى . ويزعم أنسلم أن روحه سوف تبعث لإدراك الخير السامى . أنه يقوم بذلك من خلال لهجة معقدة تبدأ من الخير الموجود فى الحياة العادية – الجمال ، القوة ، الصحة ، الألحأن ، الصداقة ، السلام ، الشرف ، والثراء . وهى من حدود الخير المقدس ، مصدر كل خير وهدف كل رغبة بشرية . (22)

ويعتبر المنطق الأفلاطونى للصورة والمثال هو إعادة للرواية المعقدة للخلق ، التى تشوه من خلال الخلق والنعمة . (23)

وهكذا يكون الإنسان وحده هو الحيوان الأخلاقي القادر على تنظيم حياته وسلوكه وفق مبادئ وقيم، بحيث يسمو فوق وجوده الحيوانى ليصبح " إنسانا " . فالحياة الإنسانية الصحيحة لا تبدأ إلى حيث تنتهى الحياة الحيوانية الصرفة ، ويبدأ الإنسان الشعو ر بالذات ، وبالتجربة الباطنية التى تدرك فيها الإنسانية نفسها بوصفها علة لكل أفعالها لتتحمل مسئوليتها أمام نفسها وأمام أفراد مجتمعها ، بل وأمام الإنسانية جمعاء . (24)

فقد فرق كانط بين عالمين : عالم الظواهر ، وعالم الأشياء فى ذاتها ، وذهب إلى أن المعرفة الحقيقية، هى تلك التى تنصب على عالم التجربة (عالم الظواهر) أما معرفة عالم الأشياء فى ذاتها فشبه مستعصية أن لم تكن مستحيلة بالمرة . (25)

إذا كان صحيحا أن المعرفة الموضوعية لا تؤدى إلى معرفة الشئ فى ذاته فليس معنى هذا مطلقا أن الشئ فى ذاته مجهول بوجه عام ، لأن ثمة نوعا آخر من المعرفة يفضى بنا إلى الشئ فى ذاته . فما هذا النوع الجديد ؟ أنه المعرفة المباشرة . فنحن ينما نحلل أنفسنا لا نجد أنفسنا " ذاتا عارفة " فحسب ، بل نحن " موضوع المعرفة "كذلك . وهكذا فنحن نكتسب معرفة الشئ فى ذاته عن طريق المعرفة الباطنية ، وأن كانت هذه المعرفة قاصرة عن بلوغ الكمال . ولو استطعنا أن ندرك كل الظواهر بطريقة مباشرة ، لرأينا أنها كلها مثل ما تبدو

الإرادة لنا ، أعنى أن سر كل ظاهرة يماثل الإرادة فينا . فبالمماثلة إذن نستطيع أن نقول أن الإرادة هى الجوهر الباطن لكل شئ ، وهى الشئ فى ذاته . (26)

مما سبق توصلت الباحثة إلى أن موردخ ترى السمو الأخلاقي عند الإنسان يتطلب قدراً من المعرفة لتحقيق الفضائل . فكما أن الإرادة منفصلة عن المعتقد والمشاعر ، والمنطق وتعتبر المركز الجوهرى للذات فالمسئولية عن التصرف كأملة ، لهذا يمكن القول أن مسئوليتى من خصائص معرفتى حيث تشعر الإنسان بمكانته . فتؤيد " شوبنهور" فى أن الإرادة وسيلة معرفة مباشرة لأى شئ وهنا تظهر المثالية. وتعارض "كانط " فى أن معرفة الأشياء فى ذاتها مستحيلة ويرجع ذلك لنظرته الواقعية .

تقول موردخ " ونجد أن ذات الفرد تتمتع بأهمية " لذلك فإن دوافع الفرد تتمتع بأهمية " وعدم جدارة دوافع الفرد تتمتع بأهمية . ومن المدهش هنا ، أن الارتباط المزعوم بين السيد والعبد ، بين الذات الجيدة والذات الشريرة ، يعتبر ارتباط شاذ ، وينتهى بفروض غريبة (صراع كافكا مع الشيطان الذى ينتهى بالشر) . تعتبر الذات السيئة مستعدة للمعاناة وليس للطاعة حتى تصبح الذاتان أصدقاء وتصبح الطاعة سهلة أو على الأقل ممتعة. وفى الواقع ، نجد أن الذات الجيدة صغيرة جداً ، ومعظم ما يبدو جيداً يكون خلاف ذلك . والخير الحقيقى لايرتبط بالشر ، فهما متناقضان بشدة . وحتى المعاناة ذاتها قد تلعب دوراً محورياً هنا ، وأفكار الذنب والعقاب قد تكون الأداة الدقيقة للذات . ونلاحظ أن فكرة المعاناة تحير الذهن وفى سياقات مختلفة (سياق " مراجعة الذات المخلصة " مثلاً) يمكن الوصول للنقاء . وهذا نادراً لأنه يحدث بشدة كبيرة . ونلاحظ أن أفلاطون لا يقول أن الفلسفة هى دراسة المعاناة ، لكنه يقول أنها دراسة الموت (PHAEDO 64A) وهذة الأفكار متنافرة تماماً . ونلاحظ أن التحسن الأخلاقي الذى يشتمل على المعاناة يعتبر واقعياً ، لكن المعاناة تنتج عن اتجاه جديد ولا تعتبر غاية فى حد ذاتها " . (27)

تهتم موردخ بذاتية الفرد ودوافعه ، رغباته ، موضحة الفرق بين الخير والشر فى الأفعال الإنسانية ، وترى أن الخير الحقيقى لا يرتبط بالشر فهما متناقضان بشدة . وتدعو إلى

التحسن الأخلاقي والبعد عن الأنانية والأفعال اللاأخلاقية ، فهى هنا قريبة من الأخلاق فى الإسلام حيث تقوم على قاعدة الإيثار وترفض الأثرة وتحض على الجماعية فى الغايات وتحارب الأنانية وتدعو إلى تزكية النفس بالفضائل والسلوك الحسن، وتنذر من تشويه النفس بالهوى والشهوة .

إجابة موردخ على سؤال كيف نستطيع تحسن أنفسنا : من خلال الأهتمام بالخير . لكن ، كما ذكرنا فى البداية يعتبر الخير عنصر يمثل الانتباه . ولا يوجد طريقة مباشرة لمواجهة ذلك . حيث تعتبر غاية تلك النظم للقيمة التى ندركها . وهذا يعنى التحسن الأخلاقي لتحسين الرؤية : أنه يحتاج للانتباه الدقيق بما يكمن خارج ميكانيزم الذات البشرية. وتصف موردخ النوع المناسب للانتباه بأنه النظرة العادلة والعاطفية الموجهه نحو الواقع الفردى. وأهم و أصعب واقع فردى هو باقى الأفراد . ويعتبر تهذيب رؤية الفرد للرؤية بعيداً عن باقى الأفراد. نشاط أخلاقي حقيقى . وهو ما تسميه موردخ " تقنيات للإذاتية "حيث توصى بهذا (الأسلوب) (28)

فمن خطأ الرأى أن يؤخذ على الأخلاق الاجتماعية الخالصة أنها تهمل الواجبات الفردية . إذ حتى حين لا نكون ملزمين نظريا إلا أمام الناس . نكون فى الواقع ملزمين تجاه أنفسنا ، لأن التضامن الاجتماعى لا يكون إلا فى أن تنضاف فى كل منا " أنا اجتماعية " إلى " الأنا الفردية " . وتعهد هذه " الأنا الاجتماعية " هو الأساس فى إلزامنا تجاه المجتمع . ولولا وجود شئ من المجتمع فينا ، لما كان له علينا أى سلطان . وكونه حاضرا فينا يجعلنا فى غنى عن الاتجاه إليه . فنكتفى بأنفسنا . ولئن كان حضوره هذا متفاوتا بحسب الأفراد ، فليس بيننا من يستطيع أن ينعزل عنه انعزالاً مطلقا ، وليس بيننا من يرغب فى هذا الانعزال ، لأنه يشعر أن القسم الأعظم من قوته إنما يستمده منه ، وأنه مدين إلى المطالب التى تقتضيها الحياة الاجتماعية . (29)

ان هوبز يعتقد ان الطبيعة البشرية طبيعة لينة ، طبيعة يمكن تشكيلها ، وتدريبها وتربيتها ، بحيث تعلم الناس النظام ، وطاعة القانون ويتحولون إلى مواطنين صالحين ، مع

التسليم بأن هذه العملية لابد أن تأخذ فى اعتبارها الانفعالات القوية الموجودة عند الإنسان الطبيعى ، ومن خلال هذه العملية يمكن أن يصبح الإنسان كائناً مختلفاً تماماً عما كان فى الأصل . وتلك هى الفكرة التى كافح هوبز ليقنع بها الناس ، وهى الفكرة التى تعمل الفلسفة بآسرها على تأكيدها : إن الإنسان لا يولد إنساناً ، ولكنه يصير كذلك . (30)

لابد لكل فرد من أن يقيم ضربا من التوازن بين مطلب " تحقيق الذات " – self realization ومطلب " التضحية بالذات " – Self – sacrifice– وعلى الرغم من أننا على استعداد للاعتراف مع برادلى Bradley بصعوبة تحقيق مثل هذا التوازن ، إلا أننا نرى أنه لا قيام للحياة الخلقية بدون هذا الاستقطاب إلحاد بين الأنانية والغيرية ، أو بين " تحقيق الذات " و " التضحية بالذات " . فليس فى وسع الموجود الأخلاقي أن يحيا دون هذا الصراع الروحى المستمر بين قطب " الأنا " وقطب " الغير " ، بل دون هذا التوتر النفسانى الأليم بين الرغبة فى تحقيق الذات والنزوع نحو التضحية بالذات . (31)

كان "نيتشه " من رواد الفلسفة الوجودية المعاصرة ، سبق إلى التعبير عن خصائصها حين هاجم القيم المعروفة التى فرضتها سلطة عليا – إنسانية كانت أو إلهية ، وارجع القيم كلها إلى الإنسان ، فأكد الفردية ووطد الحرية ومكن المسئولية ، وناصر الذاتية وحقر من موضوعية البحث عن الحقيقة ، وربط بين الفلسفة والحياة فأصبحت الحقيقة إنسانية وليست ميتافيزيقية منطقية ... إلى آخر هذه الحقائق التى تبلورت بعده فى الفلسفات الوجودية المعاصرة . (32)

من خلال ما سبق توصلت الباحثة إلى قول موردخ بالأخلاق الاجتماعية ، وتأييدها لكل من : "هوبز" فى إن الطبيعة الإنسانية يجب تنشأتها على عدم الأنانية ، "وبرادلى" فى صعوبة تحقيق التوازن بين الأنا والغير ، لأن الإنسان بطبعة يميل للأنانية . ومعارضة " لنيتشة" فى قوله بالذاتية الفردية ورفضه للقيم وموضوعية الحقيقة .

ثالثا سيادة الخير على سائر المفاهيم الأخرى

وهنا سوف اعرض لآراء موردخ ، وآراء غيرها من الفلاسفة ، ثم الحكم على آرائها عن طريق تفسير موردخ لمفهوم الخير من خلال : صفتى الوحدة واللأمحدودية قوى الخير ، و سنبدأ بتعريف الخير.

تعريف الخير :–

الخير اسم تفضيل كقولنا الحياة خير من الموت ، وهو يدل على الحسن لذاته ، وعلى ما فيه نفع أو لذة أو سعادة ، وعلى المال الكثير الطيب ، وعلى العافية والإيمان والعفة . وهو بالجملة ضد الشر ، لأن الخير هو وجدان كل شئ كمالاته اللائقة ، أما الشر فهو ما به فقدان ذلك . قال ابن سينا " الخير بالجملة هو ما يتشوقه كل شئ ويتم به وجوده ... وقد يقال أيضا خير لما كان نافعا ومفيداً لكمالات الأشياء . (33)

- تقول موردخ " والآن ، أود أن أستمر فى توضيح مفهوم الخير وعلاقته الخاصة بمفاهيم أخرى عن طريق التحدث أولا عن اتحاد قوة هذة الفكرة ، ثم عن لامحدوديتها ". (34)

أولا نتناول فكرة اتحاد قوة الخير : –

تقول موردخ " لقد قلت فيما سبق ، أنه لا يوجد اتحاد ميتافيزيقى فى الحياة البشرية : فكل شئ يخضع للأخلاق وللحظ . ونحن مستمرون فى حلم الاتحاد . حيث إن الفن هو حلمنا الرئيسى . وفى الواقع الأخلاق تفرض لنا نوعاً من الوحدة على الرغم من أنه من نوع خاص ولا يشبه الوحدة النظرية المغلقة للايدلوجيات. ونرى أن أفلاطون يرسم صورة الروح فى رحلتها حيث تمر بأربعة مراحل من التثقيف ، وتكتشف فى كل مرحلة أنها تعأمل كما يعأمل الواقع كخيال أو صور لشئ أكثر واقعية . وفى نهاية رحلتها تصل إلى المبدأ الغير أفتراضى الأول والذى يعتبر شكلاً أو فكرة عن الخير ، الذى يساعدها بعد ذلك إلى الرجوع إلى مسارها ، لكن من خلال التحرك فقط عبر أشكال التصور الصحيح الذى أدعناه فيما قبل فى (الجمهورية 510-11) . حيث إن هذه الفقرة فى الجمهورية قد أثارت مناقشة كبيرة لكنى أرى أن تطبيقها العام على الأخلاق يعتبر واضحاً . والذهن الذى يرتقى لرؤية الخير قد يرى مفاهيم من خلالها يكتسب سموة (الفن، العمل، الطبيعة ، الأشخاص، الأفكار ،

المؤسسات ، المواقف، الخ) من طبيعتها الحقيقية وفى علاقاتها المناسبة لبعضها . والإنسان الخير يرى الأسلوب يرتبط به الفضائل ببعضها . أن أفلاطون فى الواقع لم يفسر الرؤية المنظمة والموحدة للكون فى الأشكال ، على الرغم من أنه أشار إلى وجود تسلسل فى الأشكال . (الحق و المعرفة، مثلاً، يقتربان أسفل الخير ، الجمهورية A509) . وما أشار إليه هو أن تطبيق فكرة النظام تمثيل وضع ترتيب فى تصوراتنا عن الكون من خلال إدراك الخير" .(35)

ترى موردخ أن الخير يمثل الوحدة فى الكون . مؤكدة أن كل شئ فى الكون يخضع للأخلاق المتمثلة فى قوى الخير التى تحلم بالاتحاد . فهو محور فلسفتها الأخلاقية ويحتل الصدارة بين القيم المتعددة فى المجتمع ، فالخير يسمو على المحبة وعلى سائر المفاهيم .

وتدعى موردخ أنه فى حالة وجود أى نوع من المعنى أو الوحدة فى الحياة البشرية ، فيجب البحث عنه داخل الخبرة البشرية ، ويمارس الفرد الوحدة . وفكرة الشخص أو الفرد كما تشير موردخ ، لا تنفصل عن الأخلاق . وترى أن الأنتقال نحو الخير يمكن وصفه كنشاط يهدف إلى زيادة دقة المفاهيم الأخلاقية ، وهذا النشاط يعتبر شخصى . وبالطبع تعتبر مفرداتنا الأخلاقية موضوعا للقواعد العامة ، وتعتبر مفاهيمنا مشتقة من السياق العام . لكننا نتخذ هذه المفاهيم لتكون خاصة بنا ، حيث نستطيع إعادة تقييمها وترى موردخ أن هذا هو السمة الأخلاقية كسمة من سمات التاريخ وكذلك ، مع تطور إدراكنا للمفاهيم الأخلاقية ، نصبح أكثر دراية بعلاقاتها ونظامها . ومع زيادة التعقيد الأخلاقي تتضح زيادة الاتحاد . وتذكر موردخ أن الوحدة تميز خبرتنا بسبب قدرتنا على التقييم للخير الذى يقدم معيار لهذه التقييمات . وتقارن موردخ المركز المغناطيسى للأنعكاس أو الشمس التى خارج الكهف الأفلاطونى ، فى ضوء رؤيتنا للكون ، والذى يصعب النظر إليه . وبدون الخير لا نستطيع تكوين معنى للاتجاه فى حياتنا وبذلك لا نشعر بأى وحدة . وبعبارة أخرى ، يجب علينا التقييم لكى نصبح متكأملين . وكيفية التقييم تعتبر من وظائف التاريخ الفردى ، وكفاحنا نحو زيادة الدقة فى المفاهيم الأخلاقية . وبهذا ، نجد أن الخير وحركتنا نحوه تعتبر من حالات الخبرة الخاصة بنا ، وبذلك يعتبر من حالات الذات . (36)

ويعتبر هذا بمثابة إعادة إنتاج لرأى موردخ حيث تدعم به رأيها حول الكائن البشرى الذى يقف أمام خلفية القيم . ومن خلال هذه الصورة تسأل ، هل لا يمكننا أن نجد هذا من خلال خبرتنا العميقة . (37)

أن فكرة الخير الذى يوحد خبرتنا تتجنب خطرين أخلاقيين على الأقل حيث يرتبطان بشدة برؤية الفرد الوجودية وهذين الخطرين يرتبطان بفكرة الحرية التى تتفق مع المنظور الوجودى . وبذلك يمكن التعرف على الحرية بالأختيار الحر للإرادة ، كما توضح موردخ . والإرادة هى التى تخلق القيمة ، بينما العالم خارج العأمل الأخلاقي يتكون من الحقائق . لذلك ، عندما نتحدث عن التمييز بين الحقيقة والقيمة ، والتى كانت موردخ أول من انتقده (ديامونـد 1999 ، 79) ومـن المنظـور الوجـودى ، يتحـرك البشـر مقابـل خلفيـة الحقـائق ، وسوف يختار كيف يقيم هذه الحقائق والعأمل الأخلاقي يتمتع بحرية الانسحاب ، البحث فى الحقائق ، والأختيار مرة أخرى . (38)

والواقع أن العلاقة وثيقة بين " الخير " والوحدة ، كما أن العلاقة وثيقة بين " الشر " والتعدد . (39)

وكانت وحدة الكائن الحى عند الرواقية تفسر على أساس وجود مبدأ فعال روحانى يسرى فى الكائن فيكسبه تماسكا ووحدة ، أما أفلوطين فيرى أن مبدأ الوحدة فى الكائن تشبه ما يجرى فى العلوم ، فالعلم واحد لأن هناك عقل واحد ينظر إلى موضوع واحد ، وكذلك يأمل الكائن لما هو أعلى منه فى الوجود والوحدة يضفى عليه وجودا ووحدة ، فقولنا أن الوحدة هى مصدر الوجود يعنى أن الفكر والتأمل هو مصدر الوجود ، ولا يقتصر التأمل على العقل حين يتأمل موضوعه بل ينطبق أيضا على الطبيعة فهى تأمل صامت لمثال ونموذج تحاول محاكاته إذ لا يحصل حيوان أو نبات أو كائن طبيعى على صورته ولا على وجوده بالفعل ما لم تنظر الطبيعة إلى نموذج مثالى موجود فى العالم العقلى . (40)

وفلسفة أفلوطين هى وصف لطريقين : أحدهما هابط تدريجيا من الواحد أو الخير إلى العقل الكلى الذى يحوى المثل إلى النفس بأنواعها المختلفة إلى أدنى الحقائق أى الأجسام

المحسوسة ، فهو طريق فيه محاولة جادة لبناء مذهب ميتافيزيقى فى الوجود . وطريق آخر صاعد يصف النفس فى أرتفاعها إلى الخير المطلق واتحادها به ، فيكون عندئذ بصدد الحديث عن تجربة الاتصال أو الجذب الصوفى . (41)

ما هو خير الإنسان ؟ يجب أن يتوفر فيه شرطان : الأول أن يكون غاية قصوى أو خير تاما يختار لذاته ولا يكون وسيلة لغاية أبعد . الثانى أن يكون كافيا بنفسه ، أى كفيلا وحده بأن سيعد الحياة دون حاجة لخير آخر. هذان الشرطان متحققان فى السعادة ، فإن الخيرات التى ذكرناها إنما يطلبها الناس لأجل السعادة ولا يطلبون السعادة لشئ آخر . فالسعادة هى هذا الخير . وفيم تقوم سعادة الإنسان ؟ لكل موجود وظيفة يؤديها ، يقوم كمال الموجود أو خيره فى تمام وتأدية وظيفته . وللإنسان بما هو إنسان وظيفة خاصة يمتاز بها من سائر الموجودات ، ليست هى الحياة النامية ولا الحياة الحاسة ، ولكنها الحياة الناطقة . (42)

يرى أفلاطون أن النفس البشرية تنقسم ثلاثة أقسام أو ثلاث أنفس هى : النفس الشهوانية والنفس الغاضبة والنفس العاقلة ، ولكل منها فضيلة خاصة بها ، كما أن العلاقة بين هذه الأنفس الثلاثة تشكل فضيلة رابعة وتحمل فى جوفها بقية الفضائل الأخرى وتوحد بينها (43) .

غير أن هذه القوى المختلفة لابد أن تجمعها وحدة واحدة تعلو عليها حتى تحقق الانسجام التام بين ما تؤديه من أعمال ، فلابد إذن من فضيلة رابعة تكون مهمتها تحقيق الانسجام التام بين جميع الفضائل . فهى فضيلة موازنة بين مقتضيات وواجبات كل قوة أو كل نفس من هذه الأنفس . ومن أجل هذا سميت باسم العدالة . (44)

أن البعض ليتحدث عن " وحدة " الموجود البشرى بوصفه كائنا متكأملا تقوم حياته على توافق النفس والبدن ، ولكن هذه " الوحدة " المزعومة مع الأسف أنما تكشف عن تناقض أليم يحيا عليه ذلك الموجود الهجين المزدوج ! حقا أن " الجسم " هو من " النفس "

بمثابة العضو أو الجهاز الذى تستخدمه ، ولكنه منها فى الوقت نفسه بمثابة العائق أو العقبة التى تقف فى سبيلها . (45)

من خلال ما سبق توصلت الباحثة إلى أن موردخ ترى أنه كلما ذاد التعقيد الأخلاقي يزداد حاجة الإنسان للوحدة والاتحاد ، لذلك الخير هو الطريق لتحقيق الوحدة حيث إنه إحدى حالات الخبرة الخاصة بنا. مؤيدة لكل من : " الرواقية " و " أفلوطين " فى قولهم بالوحدة التى يسعى الإنسان إليها فى أفعاله متخذاً مثل أعلى له فى الحياة ليحقق الخير . وتبدى إعجابها بتشبيه أفلاطون للخير بضوء الشمس وتصفه بأنه ثرى جداً. معارضة للرأى الذى يرى أن الجسد يعوق النفس من تحقيق هدفها .

خاتمة ونتائج

من كل ما سبق نستطيع الأجابة على التساؤل الذى ورد فى مقدمة البحث :

هل استطاعت موردخ تحقيق الخير ، والكمال ، واستعادة الحياة الأخلاقية كما تدعو فى فلسفتها أم لا ولماذا ؟

أن المذهب الأخلاقى عند موردخ خيالى ممزوج بالواقعية ، و ترى أن من الصعب تحقيق الكمال ، ولكن يظل هدف تريد تحقيقه ، و لأنها تحدثت عن الكمال والتميز وكأنهما شئ واحد يجب أن تتصف بهما الذات الإنسانية ، ومما لا شك فيه أن هناك اختلاف بين الكمال والتميز ، لأن الكمال لله وحده ، والتميز يستطيع الإنسان الوصول له بالعلم والعمل .

أولا الكمال : أن الله سبحانه وتعالى له الكمال المطلق ومنزه عن النقائص مطلقا فى ذاته وصفاته وفى أفعاله ، فمن لم يؤمن إيمانا جازماً لا شك فيه بأن الله له الكمال المطلق ومنزه عن جميع النقائص . قال الله عز وجل مبينا أنه له الكمال المطلق " للذين لا يؤمنون بالآخره مثل السوء ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم " (سورة النحل الأيه 60) . (46)

ثانيا التميز : يقول الله تعالى فى كتابه الكريم : "كنتم خير أمة أخرجت للناس " (سورة آل عمران الأية 110) ، وفى آيه أخرى : " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " (سورة التوبة الأية 105) ، وقال عليه الصلاة والسلام : إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه ، فأمتنا أمة متميزة ، وقد حثنا القرآن الكريم ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم على التميز والإخلاص فى العمل واتقانه ، فعلى المؤمن السعى دائما للتميز فى كل أمر من أمور حياته ، وذلك من خلال عمله بما جاء فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، من توجيهات للإخلاص ، وأتقان العمل ، وبذل الجهد دون رقيب، مع إخلاص النية لله تعالى ، والتوكل عليه فى كل هذه الأمور ، فبذلك يكون قد وضع قدمه على أولى درجات التميز ، فمع وجود الرغبة ، وبغض النظر عن العمر وعن الظروف المحيطة ، ثم البدء فى تطوير أدائه وتفكيره . (47)

ومسايرة كل ما هو جديد من أبحاث وتجارب وخبرات وإبداعات تتناسب مع عقيدتنا ، وحسن تخطيط مع تحمل الأزمات فى سبيل ذلك ، والإيمان بأهمية دوره فى الحياة ، مع التحلى بثقة كبيرة بالنفس ، فبهذا كله يستطيع أن يحقق درجات عالية من الأداء ، ليصبح فرداً متميزاً . (48)

إذا الكمال البشرى موجود وهو الوصول للكمال الأخلاقي وهذا ما يدعو ننا إليه ديننا الحنيف ، والكمال الربانى وكمال الألوهية فهو لله وحده ولا يقارن به ونحن نذكر أحد من خلقه .

فى الحقيقة أن موردخ ليست مبشرة أخلاقية ، وأن آمنت بأن الرواية ما يرقى إلى دليل أخلاقي ، وليست صاحبة مذهب فلسفى بالمعنى المتواضع عليه ، وإنما هى روائية . وعن الرواية التى تكتب أنما تدافع فى وجه دعأوى تعمل على تجريد الفن من أمتيازاته .(49)

المصادر و المراجع

1- جميل صليبا : المعجم الفلسفى ، بيروت ، دار الكتاب اللبنأنى ، الجزء الثانى ، ص 243.

2- المرجع نفسه ، ص 243 .

3-Iris Murdoch: " The Sovereignty of Good " , -3 Published by Routledge and Kegan Paul , London , 1970 , pp3- 4.

4-Susan McDonough : Iris Murdoch's Nation of -4 Attention Seein the Moral Life teaching by university of Illinois –Chicago,p223.

5- bid , pp . 223- 224-5

6- عزمى إسلام : اتجاهات فى الفلسفة المعاصرة ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، د.ت ، ص 245.

7- ذكى نجيب محمود : من زاوية فلسفية ، القاهرة ، دار الشروق ، الطبعة الاولى ، 1979 ص 186 .

8- بهاء درويش: مفهوم التحليل عند جورج ادوارد مور ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 25 – العدد الأول +الثانى 2009، ص 621 .

9- Stephen Priest , The British Empiricists , Hobbes to Ayer , Penguin, Books , 1990 ,pp.207 .

10- bid , p . 212.

11- bid , p 212.

12- bid , pp 212- 213.

13- Iris Murdoch: " The Sovereignty of Good " op , cit , pp 41-42.

14- Floora Ruokonen , Helsinki : God self and unselfing reflections on Iris Murdoch 's Moral Philosophy p.211.

15- إمام عبد الفتاح إمام : فلسفة الأخلاق ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر ، د.ت ، ص 122 .

16- المرجع نفسه : ص 123.

17- المرجع نفسه : ص 123 .

18- زكريا ابراهيم : المشكلة الخلقية : دار مصر للطباعة ، الطبعة الثانية ، 1975 ، ص 211- 212.

19- Iris Murdoch: " The Sovereignty of Good " op , cit , p.57

20- Thomas S. Hibbs : Iris Murdoch , Spritual Exercises , and Anselm's Pros logion and Prayers , by Baylor,p.68.

21- bid , p .68.

22- bid , p .69.

23- bid , p .69.

24–محمد مهران رشوان : تطور الفكر الأخلاقي فى الفلسفة الغربية ، دار قباء للطباعة والنشر ، 1998 ، ص 19

25–السيد شعبان حسن : فكرة الإرادة عند شوبنهور فى الطبيعة والمعرفة والأخلاق ، دار التنوير للطباعة والنشر ، 1993، ص 110 .

26–المرجع نفسه : ص 110

27- Iris Murdoch: " The Sovereignty of Good " op , cit , pp 66-67 .

28- Floora Ruokonen , Helsinki : God self and unselfing reflections" op , cit , p. 212.

29– هنرى برجسون : منبعا الأخلاق والدين ، ترجمة سامى الدروبى ، عبد الله عبد الدائم ، الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر ، 1971 ، ص 20 .

30– – أمام عبد الفتاح ، توماس هوبز فيلسوف العقلانية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1985 ، ص 258- 259 .

31– زكريا ابراهيم : المشكلة الخلقية ، مرجع سابق ، ص 97،98 .

32– توفيق الطويل : فلسفة الأخلاق ،1979 ، ص 257 .

33– جميل صليبا : المعجم الفلسفى ، بيروت ، دار الكتاب اللبنانى ، الجزء الاول ، 1982 ص 548 .

34– Iris Murdoch: " The Sovereignty of Good " op , cit , p.92.

35– bid , p .92.

36- Floora Ruokonen , Helsinki : God self and unselfing reflections" op , cit , p. 212.

37- bid , pp .211-212.

38- bid , p .212.

39- زكريا ابراهيم : مشكلة الإنسان ، القاهرة ، دار مصر للطباعة ،1967، ص 90 .

40- أميرة حلمى مطر – الفلسفة عند اليونان – الجزء الأول – 1986، ص 438 .

41- المرجع نفسه : ص 438

42- يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، لجنة التاليف والترجمة والنشر ، ط4 ، ص 187.

43- إمام عبد الفتاح إمام: فلسفة الأخلاق ، مرجع سابق ، ص 91 .

44- المرجع نفسه : ص 92 .

45- زكريا ابراهيم : مشكلة الإنسان ، مرجع سابق ، ص 92- 93 .

46- منتدى التوحيد الخالص ، تاريخ التسجيل 2008/10/12 ، http://tawheedkales.yoo7.com/t705-topic ، تم الدخول 2016/9/14 .

47- نبذة مختصر عن التميز ، المدونة الألكترونية ، http://tawheedkales.yoo7.com/t705-topic ، 2013 ، تم الدخول 2016/9/12 .

48- نفس المدونة .

49- سمير اليوسف :رحيل البريطانية أريس موردخ . الفلسفة والرواية كسبيل للخروج من الكهف – الباب / الصفحة 1 ملحق افاق ، 1999 ، العدد 43131 ، موقع الحياة http://daharchives.alhayat.com/issue_ ، تم الدخول 2014/6/13 .